واقع البنيات التجارية والخدماتية - حي النهضة نموذجا

The reality of commercial and service structures - Al-Nahda neighborhood as a model

إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة[1*]، نادية سلمان نصيف جاسم[2]، نصير مزهر عبود الخيكاني[3]

[1] جامعة سيدي محمد بن عبد الله -تازة– المغرب prof.nouri@gmail.com

[2] الجامعة العراقية – العراق، nadiasalman395@gmail.com

[3] الجامعة العراقية – العراق، naseer.82@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/21 تاريخ القبول: 2020/12/24 تاريخ النشر: 2021/02/28

ملخص: هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة، فقد إعتمادنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أشارت الدراسة إلى أن حي النهضة يتوفر على مؤهلات واعدة من الموارد البشرية والمادية إلا أن هاته المؤهلات تعترض سبيلها بعض المعيقات كضيق المساحات التجارية، وضعف المستوى التعليمي لأغلب الباعة المتجولين، إضافة إلى تدني شروط السلامة الصحية. وعلى هذا الأساس توصلت الدراسة إلى بعض الإستنتاجات أهمها: سيادة التجارة الغير مهيكلة على النشاط التجاري والخدماتي بحي النهضة، التفاوت الحاصل على مستوى الأعمار والثقافة حيت نجد أن أغلبية التجار هم فئة غير متعلمة تعاني الأمية والجهل، عدم وجود أرضية حقيقية لتطوير البنيات التجارية والخدماتية وتعزيز مكانتها بالحي، ضعف المقاربة التشاركية وعدم الأخذ بأراء الساكنة المحلية ومراعاة خصوصياتهم المحلية عند إعداد أي مخطط للتهيئة وتنظيم المجال.

كلمات مفتاحية: البنيات ؛ التجارية ؛ الخدماتية.

تصنيف JEL : XN2، XN1.

Abstract: The study aimed to diagnose the reality of the commercial and service structures in the Al-Nahda district, as we relied in our study on the descriptive analytical approach, as the study indicated that the Nahda district has promising qualifications of human and material resources, but these qualifications are obstructed by some obstacles such as the narrow commercial spaces and the weak educational level For most street vendors, in addition to poor health safety conditions. On this basis, the study reached some conclusions, the most important of which are: the predominance of informal trade over commercial and service activities in the Al-Nahda district, the disparity at the level of ages and culture, where we find that the majority of merchants are an uneducated group suffering illiteracy and ignorance, the absence of a real ground for the development of commercial and service structures and strengthening their position In the neighborhood, the participatory approach was weak and the views of the local population were not taken into consideration and their local peculiarities were taken into account when preparing any plan for the preparation and organization of the field.

Keywords: structures ; Commercial ; service**.**

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

[*] المؤلف المرسل.

مقدمة:

شهد المجال المغربي في الفترة الممتدة ما بعد الإستعمار تحولات عميقةً مست كل الجوانب؛ فمغرب 1956 ليس هو مغرب اليوم بعد إسترجاع أراضيه الجنوبية، فالتحولات الديموغرافية من أكبر أنواع التحولات خلال هذه الفترة (إنتقال عدد السكان من 5 ملايين نسمة منذ بداية القرن العشرين ميلادي إلى ما يزيد عن 30 مليون نسمة حاليا) (مندوبية التخطيط؛ تازة ؛ 2020) ثم هناك تحولات عمرانية واضحة، حيث سكان الحاضرة في بداية القرن العشرين ميلادي كانوا لا يشكلون سوى % 10أما فيما بعدُ، فقد أصبحوا يشكلون أكثر من 56%، وهو تحول تدريجي نحو الإنتقال من مجتمع بدوي إلى مجتمع حضاري، بما تعنيه الحضارة من عمرانٍ وتنظيمِ مدن ومرافق إجتماعية وخدماتية وإقتصادية. فقد أضحى واضحاً للعيان ذلك الكم الهائل من المبادرات الفرديةِ التي تروم تشغيلَ أموال ضخمة في قطاعات مختلفة كالفلاحة والصناعة ومختلف الخدمات. ولعل أكثر هذه الميادين إستقطابا لتوظيف الأموال هي التجارة، حسب ما ورد في معجم المصطلحات الجغرافية لـ "بيار جورج":"التجارة هي نقل المنتوجات بسياق شبه معقد من أماكنِ الإنتاج إلى أماكنِ الإستهلاك. والطريقة الأكثر أهمية في التجارة هي طريقة البيع المباشر من المنتج إلى المستهلك كما يجري في أسواق البلدان النامية لتوزيع الإنتاج المتبقي من الإستهلاك المحلي. (بيير جورج؛ معجم المصطلحات الجغرافية؛ ص: 147).

إذا علمنا أن التجارة: جهاز إقتصادي مهيكل للمجالِ ومحرك للعلاقات المجالية، فهي بالتأكيد من المكونات الأساسية في تفعيل النمو الإقتصادي، وإحدى العوامل الأساسية والضرورية في إستمرارية الحياة الحضرية. إن دراسة البنية التجارية بالمدينة المغربية تبقى صعبة الإلمامِ فيما إذا أردنا الإحاطة بكل حيثياتها خاصةً في ظل التوسع العمراني المستمر نتيجة الزيادة الطبيعية، وتسارع الهجرة الريفية إليها. إلا أن التجارة تشكل إحدى أقدم وظائف المدن، وهي من أهم الأنشطة الخدماتية التي تقدمها المدن ليس لساكنيها فقط وإنما للسكان القاطنين خارجها أيضاً. وتعتبر التجارة والتبادلات في الغالب المنشأ والمحرك للنمو الحضاري مما توفره من مجالات واسعة لتشغيل الأيدي العاملة، ضمن الأنشطة التجارية والأعمال والخدمات المرفقية خاصة المالية كالبنوك والتأمين ومحلات الصيدلة ومؤسسات التسلية والترفيه كالفنادق والملاهي والمطاعم. فالتجارة بمدينة تازة تحتل مكانة مرموقة لكون فئة عريضة من ساكنة المدينة يتعاطون للتجارة (سواء التجارة المقننة أو تجارة الرصيف). وهو ما يعزز الدور التجاري أكثر بالمدينة، هو موقعها الذي يشكل محطة عبور بين شرق وغرب البلاد، وبالتالي وجودها على محور هام ألا وهو: وجدة (عاصمة المنطقة الشرقية) وفاس، مكناس، الدار البيضاء أهم حواضر المدن. وهذا ما جعل من المدينة مشتلاً لعدة مراكز تجارية إن صح التعبير "كدراع اللوز" بالمدينة العتيقة وما تنتشر به من محلات تجارية، بالإضافة إلى مركز المدينة الذي توجد مجموعة من القساريات والمركبات التجارية العصرية كالمركب البلدي لمدينة تازة، بالإضافة إلى ظهور الأسواق الممتازة كـ "مرجان" و "أتقداو" في الخمس سنواتٍ الماضيةِ. وهذا لا ينفي أن باقي الأحياء الهامشية فارغةٌ من الأنشطة التجارية، بل هي الأخرى تتركز فيها نسبة مهمة من البنايات التجارية والخدماتية ومن هنا جاء بحثنا هذا، والذي سنحاول من خلاله معرفة البنيات التجارية والخدماتية والأسباب الكامنة وراء إستثمار السكان في هذا القطاع التجاري والخدماتي بحي النهضة. من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف هو واقع حال البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة؟ وما معيقاته وإستراتجيات تأهيليه؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري قسمناه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف هو واقع حال البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة؟
- ماهي المعيقات التي تواجه القطاع التجاري والخدماتي بحي النهضة؟
- ما إستراتيجيات تأهيل القطاع التجاري والخدماتي بحي النهضة؟

- **فرضيات الدراسة:**

من خلال السؤال الإشكالي، يمكننا صياغة مجموعة من الفرضيات التي سنحاول حصرها في النقط التالية:

- تعرف تجارة المواد الإستهلاكية ومواد البناء والألمنيوم وأنواع تجارية أخرى ت إنتشارا كبيرا يشمل كافة أرجاء حي النهضة حيث يرتبط إنتشارها خصوصا بمكان تمركز التجمعات البشرية، لكونها تلبي رغبات الساكنة في سد حاجياتهم المعيشية.

- غياب الأنشطة الصناعية وضعف التوظيف العمومي أدى إلى تعاطي سكان حي النهضة إلى النشاط التجاري والخدماتي.

- تأهيل القطاع التجاري والخدماتي رهين بتأهيل القطاعات الإقتصادية الأخرى.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة " واقع البنيات التجارية والخدماتية؛ حي النهضة نموذجا " إنطلاقا من معرفتنا بمجال الدراسة ولكوننا أبناء مدينة تازة وسكان حي النهضة حيث يعرف هذا الأخير تحولات دينامية على مستوى البنيات التجارية والخدماتية. ويرتكز بالأساس على أنشطة صغرى تشكل ملجأ العديد من العاطلين والنازحين من القرى المجاورة وخارجها، وتساهم هذه البنيات التجارية والخدماتية في الرواج التجاري بحي النهضة والمساهمة في الإقتصاد المحلي الذي يعول عليه في تنمية المدينة، والمساهمة في إشعاعها الإقتصادي.

- **منهجية الدراسة:**

من أجل تقصي الموضوعية في الدراسة وتفاديا للمشاكل التي قد تعترض سبيلنا كان لابد من بلورة الأفكار والفرضيات في قالب منهجي يتبع الخطوات التالية:

❖ البحث الميداني:

تتمثل أهميته في ما يلي:

♦ الملاحظة المبدئية المباشرة للمجال الدراسة.

♦ المراقبة الآنية لإحصاء عدد المحلات التجارية والخدماتية.

♦ تحليل نوع البنية التجارية والخدماتية.

♦ الإستقصاء الميداني بواسطة أدوات ووسائل جغرافية والعمل على تفريغ المعطيات الإحصائية في شكل جداول ومبيانات مع التحليل الدقيق والمتناسق.

❖ دور البحث البيبليوغرافي:

♦ يتمثل دور التجارة في حركية الأحياء من خلال رصد الدراسات التي عالجت الموضوع حسب المحتوى والمنهج المعتمد.

♦ العمل على جلب معطيات ومعلومات إحصائية سواء كانت رسمية أو غير رسمية من المصالح الإدارية ذات الصلة من أجل معرفة التحولات التي طرأت على نسبة التجارة والخدمات بمنطقة الدراسة.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

✍ **التعرف على أهمية البنيات التجارية والخدماتية كمحرك إقتصادي للمجال الدراسة.**

✍ **الرغبة في معرفة أهمية التجارة في توفير فرص الشغل.**

✍ **البحث عن الأسباب الخفية وراء إستثمار السكان في القطاع التجاري والخدماتي.**

✍ **دراسة العلاقات المؤترة بين المستهلك والبنيات التجارية والخدماتية.**

وعلى هذا الأساس فقد تم تقسيم هذه الدراسة الى محورين أساسين:

الفصل الأول: تشخيص البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة :

المحور الأول: واقع حال البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة.

الفصل الثاني: المعيقات التي تعترض القطاع التجاري والخدماتي والإستراتيجيات المتبعة من أجل تأهيل حي النهضة:

المحور الثاني :المعيقات التي تواجه القطاع التجاري والخدماتي.

المحور الثالث: إستراتيجيات تأهيل القطاع التجاري والخدمات بحي النهضة.

I. تشخيص البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة:

تحتل دراسة البنيات التجارية والخدماتية أهمية بالغة في الأبحاث الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أخذ المختصون يتسابقون في تغطية عناصرها وتقييم نتائجها وتشخيص مشاكلها ومعالجتها، ولعل هذا الاهتمام ناتج عن ازدياد السكان وتوسع المدن على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها كما هو الشأن بالنسبة لمدينة تازة التي عرفت توسعاً مهما. (المندوبية الإقليمية للسكنى والتعمير؛ تازة؛ 2020).

1. واقع حال البنيات التجارية والخدماتية بحي النهضة :

1-1 توزيع البنيات التجارية.

لقد لعب القطاع التجاري دورا أساسيا في تحريك العجلة الإقتصادية لمدينة تازة بشكل عام، وبحي النهضة على وجه الخصوص، حيث ساهم في الرفع من حجم المعاملات التجارية بالمدينة وأيضا الرفع من حجم الرواج المحلي بحي النهضة وتقريب المنتجات من المستهلكين.إن ما يميز البنيات التجارية هو تنوعها في هذا المجال إذ يلاحظ أن تجارة البقالة أكثر إنتشارا في المجال وذلك للإرتباط بعدة معايير.

جدول رقم 1: توزيع أنواع الأنشطة التجارية حسب العدد النسبة:%

نوع النشاط التجاري	عددها	نسبتها %
بائع الدجاج	6	10.94
بائع الخضر والفواكه	7	12.73
البقالة	32	58.18
بائع الألبسة	2	3.64
محلبة	3	5.45
بائع مواد البناء	3	5.45
بائع الألمنيوم	1	1.82
بائع المفروشات	1	1.82
المجموع	55	100

المصدر: بحث ميداني، 2020.

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن التجارة تلعب دورًا مهمًا في إستقطاب العديد من السكان بالمدن المغربية نتيجة الوظيفة التجارية (الدكتور عبد الله عطوي، جغرافية المدن، 2003). فتوزيع الوحدات التجارية بحي النهضة يعرف تباينا وإختلافا حسب الطلب المتزايد على صنف أكثر من الآخر من الوحدات الإقتصادية.

حيث نجد أن تجارة المواد التغذية العامة تجتل الصدارة بمجموع 32 محل تجاري، أي بنسبة % 58.18 من مجموع المحلات التجارية، ويعزى هذا الإرتفاع إلى تزايد الطلب عليها من قبل الساكنة، وكذلك بإعتبارها بديلا ضروريا في ظل غياب فرص الشغل. بعدها تأتي تجارة محلات الخضر و الفواكه بنسبة تقدر ب % 12.73 أي ما يعادل 7 وحدات تجارية متبوعة بتجارة اللحوم الحمراء و البيضاء بنسبة 10.91% أي ما يقدر ب 6 محلات تجارية، متبوعة بكل من تجارة مواد البناء و الحلويات بنسبة % 5.45 وما يعادل 3 محلات لكل واحد منهما. لتأتي بعدهما وبنسبة قليلة كل من تجارة الملابس ب % 3.64 أي ما يعادل محلين تجاريين من أصل 55 وحدة تجارية، يليها كل من تجارة المفروشات والألمنيوم بنسبة تقدر ب % 1.82 لكل صنف منهما أي محل واحد لكل وحدة تجارية.

2-خصائص توزيع البنيات التجارية بحي النهضة :

أ - تجارة المواد الاستهلاكية.

تعرف تجارة المواد الإستهلاكية إنتشارا كبيرا يشمل كافة أرجاء حي النهضة حيث يرتبط إنتشارها خصوصا بمكان تمركز التجمعات البشرية، لكونها تلبي رغبات الساكنة في سد حاجياتهم المعيشية وهذا ما يوضحه كل من الجدول والمبيان التاليين.

جدول رقم 2: توزيع المواد الغذائية حسب العدد :

توزيع المواد الغذائية	عددها
بائع الدجاج	6
بائع الخضر و الفواكه	7
بائع المواد الغدائية	32
بائع الحلويات	3

المجموع	48

المصدر: بحث ميداني، 2020.

مبيان رقم 1: توزيع المواد الغذائية حسب نسبتها %:

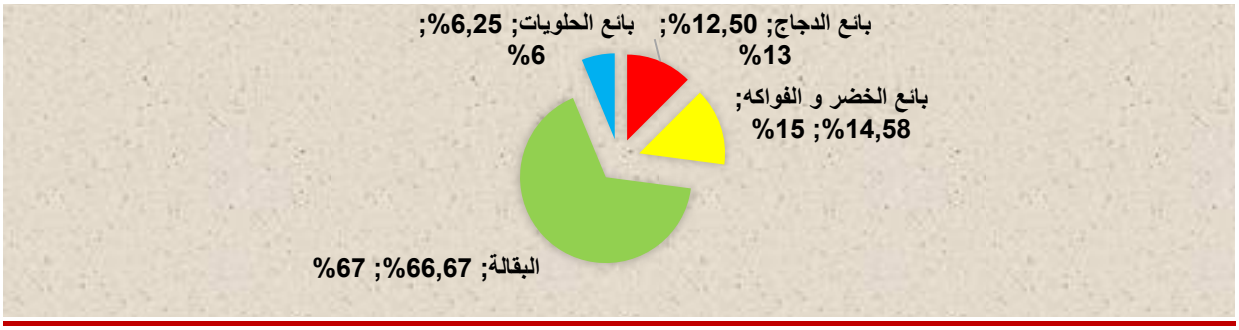

المصدر: بحث ميداني، 2020.

من خلال معطيات كل من الجدول والمبيان، يتبين بشكل واضح هيمنة محلات البقالة بمجموع 32 محل بنسبة % 66.67 من مجموع محلات المواد الإستهلاكية المتمركزة بحي النهضة، ويفسر إرتفاع عدد هذا الصنف إلى كونه يوفر الحاجيات الضرورية للحياة (من دقيق، سكر، زيت، حليب ومشتقاته...). وتتوزع هذه المحلات بشكل متباين داخل الحي والملاحظ أن معظمها يتجمع في وسط الحي مقارنة مع الأزقة الداخلية، وذلك راجع إلى أهمية هذا الموقع. بينما تأخذ محلات البقالة توزيعا منظما لتغطية كل أنحاء الحي.

أما بالنسبة لمحلات بيع الخضر والفواكه فهي تحتل المرتبة الثانية في تصنيف المواد الإستهلاكية بنسبة تقدر ب % 14.58 بينما نجد محلات بيع اللحوم البيضاء بنسبة % 12.5 أي ما يعادل 6 محلات تجارية إلا أن ثقافة الطبقة الإجتماعية تفضل إستهلاك اللحوم البيضاء بدل الحمراء وذلك راجع بشكل واضح إلى مسألة الفرق الشاسع بينهما في الثمن وما تسببه اللحوم الحمراء من أمراض غذائية.في حين تمثل المخبزات والحلويات نسبة % 6.25 أي ما يعادل 3 محلات تجارية.

ب - تجارة مواد البناء والألمنيوم.

في ما يخص بيع مواد البناء والألمنيوم فهي تعرف حضورا لا بأس به داخل مجالنا المدروس (حي النهضة) حيث نجد 3 محلات لبيع العقاقير بنسبة تصل إلى % 5.45 ثم محلات بيع الألمنيوم بنسبة % 1.82 ويرجع هذا الإقبال المتواضع على هذه المحلات إلى أعمال البناء و إعادة هيكلة الدوار. بالإضافة إلى ما يشهده حي الأمل المجاور لحي النهضة من أعمال تشييد متواصلة.

ج- أنواع تجارية أخرى.

تعد تجارة الألبسة والمفروشات فرعا من فروع البنيات التجارية أي هي الأخرى تساهم في التنمية الإقتصادية للحي فهي تمثل نسبة جد ضعيفة بالمقارنة مع المكونات الأخرى للنسيج التجاري بالحي، إذ لا تتجاوز نسبة % 1.82 لكل واحدة منهما.

II-البنيات الخدماتية بحي النهضة :

2-1 . أنواع الخدمات المتواجدة بحي النهضة.

جدول رقم 3: توزيع أنواع الخدمات حسب مهامها:

أنواع الخدمات	عددها	نسبتها%
خدمات ترفيهية	7	17.5
خدمات حرفية	18	45
خدمات تعليمية ودينية	9	22.5
خدمات أخرى	6	15
المجموع	40	100

المصدر: بحث ميداني، 2020.

يعرف مجالنا المدروس تنوعا وإختلافا من حيث الأنشطة الخدماتية، وذلك ما يوضحه الجدول أعلاه:

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 3، تفرد الخدمات الحرفية بالصدارة بمجموع 18 محلا، أي بنسبة % 45. ويفسر هذا الإرتفاع بتزايد عدد أصحاب الشواهد و الدبلومات المهنية، إلا أن بعض أصحاب هذه الحرف لا يتوفرون على تكوين أو شواهد وإنما إكتسبوا هذه الحرفة عن طريق خبرتهم العملية في المجال منذ سنوات، بل منذ نعومة أظفارهم. بعدها تأتي الخدمات الدينية والتعليمية بنسبة 22.5% وذلك راجع إلى الثقافة المحافظة التي يتميز بها سكان الحي بحيث يهتمون بتعليم أبنائهم أصول الدين وتعلم العبادات. ثم نجد الخدمات الترفيهية بنسبة % 17.5 أي ما يعادل 7 محلات، ويعزى ذلك إلى وجود عدد مهم من المقاهي ونوادي الأنترنت، لتأتي بعدها بنسبة لا بأس بها كل من الصيدليات و دار الشباب وجمعية الكراطي ومخدع هاتفي بنسبة % 15.

2-2 . خصائص توزيع البنيات الخدماتية بحي النهضة:

أ - الخدمات الحرفية.

تنتشر الحرف في مختلف أرجاء حي النهضة حيث تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المحلات التي تتوزع على الشكل الآتي:

مبيان رقم 2: توزيع أنواع الخدمات الحرفية حسب نسبتها المئوية :%

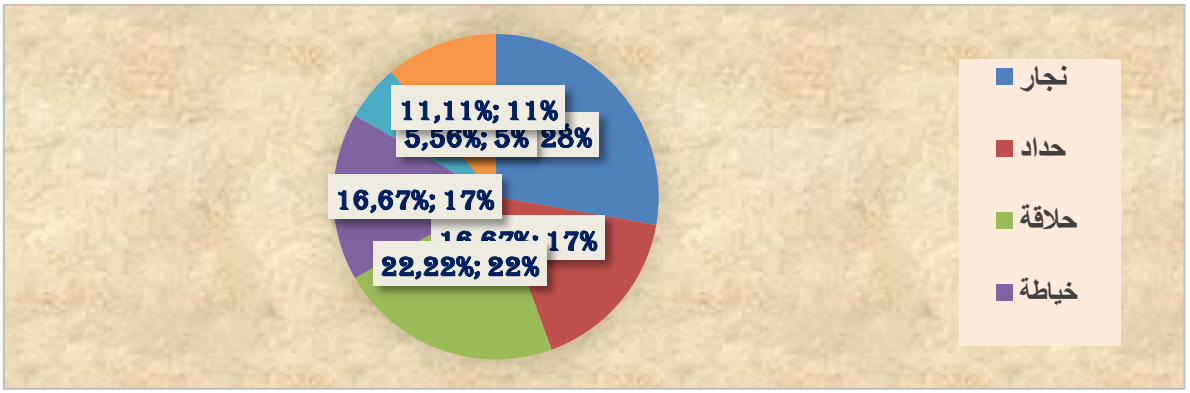

المصدر: بحث ميداني، 2020.

من خلال معطيات المبيان أعلاه يتبين لنا أن الأنشطة الحرفية داخل الحي تعرف تنوعا من حيث النسب، ويتضح لنا ذلك من خلال سيطرة محلات النجارة بنسبة % 27.78 على الرغم من كون هذه الخدمات لا تدخل في إطار الحاجيات اليومية للساكنة، إلا أنها توفر مجموعة من الخدمات لا يمكن الإستغناء عنها، والتي تحقق دخلا ماديا مهما لأصحابها.

في حين وصلت نسبة محلات الحلاقة إلى % 22.22 من مجموع الأنشطة الحرفية، التي تتوفر على تجهيزات مختلفة حسب كل محل. تتبعها خدمات الخياطة بنسبة % 16.67 والتي تنقسم بدورها إلى :

- ❖ خياطة عصرية: تتميز بإرتفاع كمية منتوجها وإنخفاض أثمانها، كما يغلب عليها طابع الرواج الموسمي في الأعياد والمناسبات، خاصة في فصل الصيف حيث تكثر الحفلات.
- ❖ خياطة تقليدية: الصنف المهيمن ويمتاز بالجودة العالية في الإنتاج مع إرتفاع ثمنه.
- ❖ محلات الحدادة: تمثل نسبة % 16.67 ويختص ممارسي هذه الحرفة في صنع الأبواب والنوافذ المنزلية والأثاث. تليها بعد ذلك الحلاقة النسائية بنسبة % 11.1 ويرجع ذلك إلى قلة إقبال نساء الحي المحافظات على هذه الخدمة إلا في مناسبات خاصة كالأعراس والحفلات.

ب - الخدمات التعليمية و الدينية.

تعد الخدمات الدينية و التعليمية من بين الخدمات المقدمة بالحي إذ تتوزع على الشكل التالي:

مبيان رقم 3: توزيع أنواع الخدمات التعليمية والدينية حسب النسبة %:

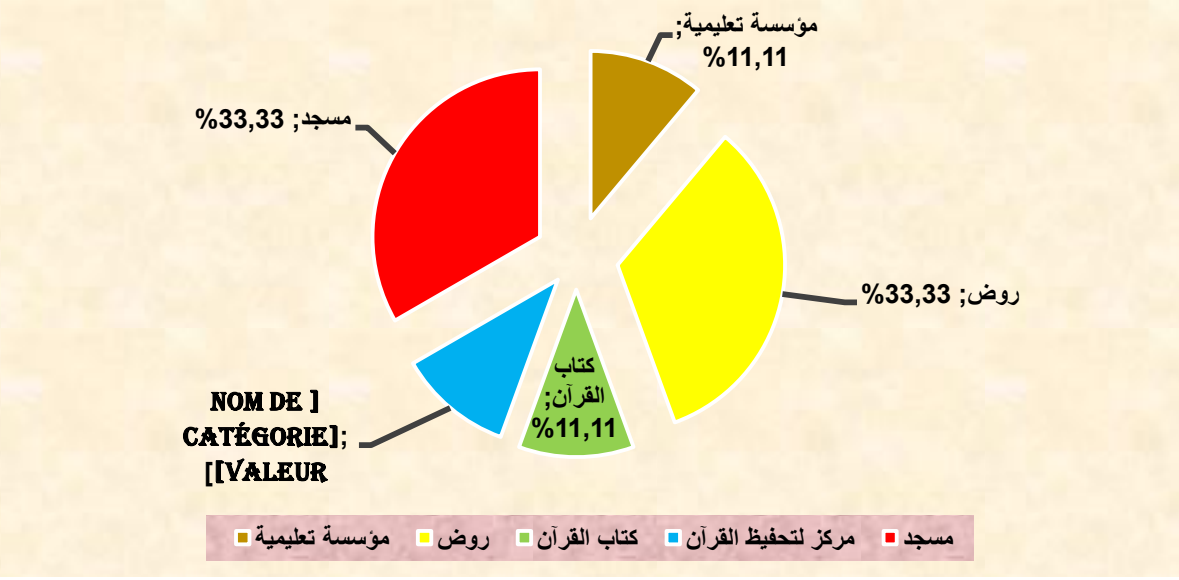

المصدر: بحث ميداني، 2020.

يبدو من خلال المبيان أن حي النهضة يتوفر على 3 مساجد بنسبة % 33.33 والتي لا ترقى إلى مستوى المساجد الجيدة نظرا لضيق مساحتها وتآكل بنيانها و إكتظاظها بالمصلين خصوصا أيام الجمعة والأعياد، وتشاركها في المرتبة مؤسسات الروض لكن هذه الأخيرة لا تتوفر على بنيات خاصة ترقى بها إلى قيمة المؤسسات التعليمية التي شيدت

بغرض التدريس، بل على العكس من ذلك فهي تابعة فقط لمنازل أرباب هذه المؤسسات بالطابق السفلي. تليهما في المرتبة الثانية مؤسسة تعليمية عمومية واحدة وهي المدرسة الإبتدائية لدوار عياد، ويستفيد منها بشكل أكبر التلاميذ القاطنون بحي النهضة لقربها من مواقع سكناهم. ثم تأتي في الرتبة الأخيرة كل من الكتاب ومركز تحفيظ القرآن بنسبة 11.11 % . إلا أن هذه الأخيرة أقفلت أبوابها في الآونة الأخيرة، نظرا لإقبال الأطفال على الروض بدل الكتاب. ويعزى ذلك إلى تقديم الدروس الأولية بطريقة جذابة وعصرية بالإضافة إلى تعلم أصول الدين.

ج - الخدمات الترفيهية.

تشكل نسبة الخدمات الترفيهية حوالي 17.5 % من مجموع الخدمات المتوفرة بالحي حيث تمثل قطاعا حيويا مهما في الحياة اليومية لساكنة الحي ويوفر فرصا مهمة للشغل. وتتوزع هذه المجالات الترفيهية على الشكل الآتي:

مبيان رقم 4: توزيع الخدمات الترفيهية حسب نسبتها المئوية % :

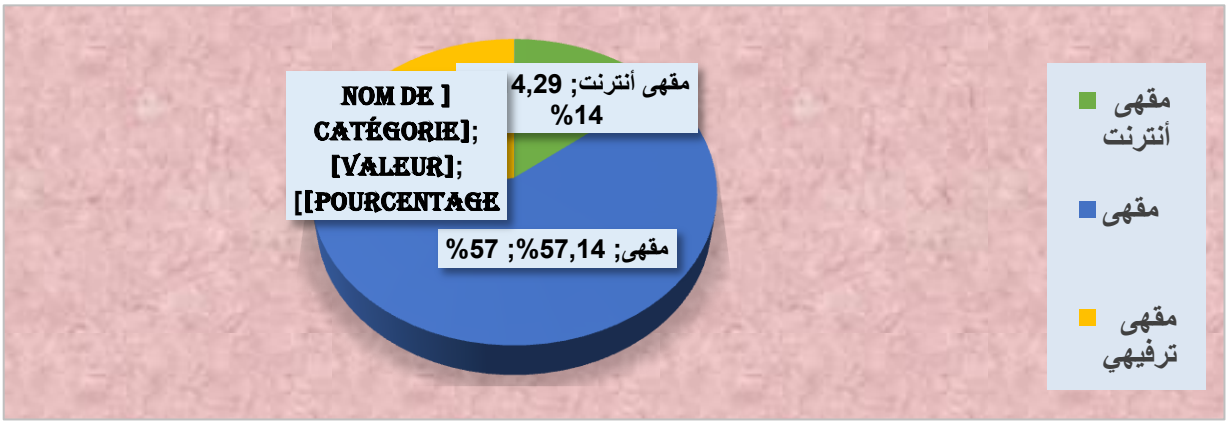

المصدر: بحث ميداني، 2020.

لعل أهم ما يمكن إستنتاجه من المبيان أعلاه هو هيمنة المقاهي على مجموع المحلات الترفيهية بالحي بنسبة تقدر ب 57.1%. فلا يخفى على أحد الأهمية التي تكتسيها هذه الأخيرة في حياة الساكنة حيث توفر ملاذا لكل شرائح المجتمع سواء بالنسبة لطلبة العلم. لنجد في الرتبة الثانية المقاهي الترفيهية و مقاهي الأنترنت بنسبة 42.86 % أي ما يعادل 3 مقاهي. وتلقى المقاهي إقبالا ملحوظا من ساكنة الحي وخاصة من الشباب العاطل عن العمل لتمضية الوقت، كما تعرف إزدحاما كبيرا أيام المباريات الكروية

د - خدمات أخرى متنوعة.

تتوزع بحي النهضة مجموعة من الخدمات تقدر نسبتها ب 15% من مجموع الأنشطة الخدماتية بالمجال على الشكل التالي :

مبيان رقم 5: توزيع أنواع الخدمات الأخرى حسب النسبة المئوية %:

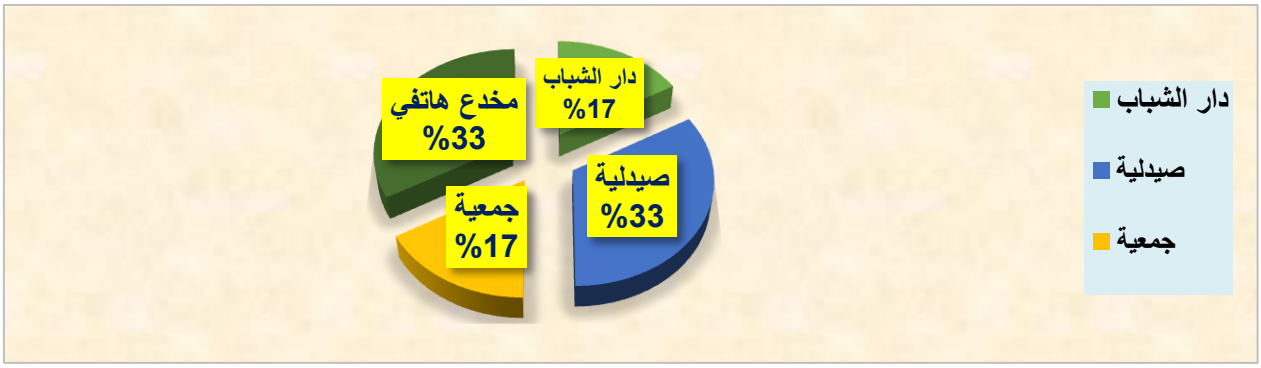

المصدر: بحث ميداني، 2020.

بناءا على معطيات المبيان أعلاه فإن الخدمات الصحية والثقافية والإجتماعية لا تشكل إلا نسبا جد ضعيفة بالمقارنة مع الخدمات الأخرى إذ تمثل % 16.67 من مجموع الخدمات الأخرى. فتستحوذ الخدمات الصحية والإجتماعية بنسبة % 33.33 لكل واحدة منهما. أما بالنسبة للخدمات الثقافية والرياضية فنسبتها تقدر ب % 33.33 من مجموع هذه الخدمات.

وإن دل هذا الضعف في النسبة على شيء فإنما يدل على إفتقار حي النهضة للخدمات التي تكتسي دورا مهما في تأطير الشباب كالنوادي الثقافية والقاعات الرياضية. ولا ننسى غياب المرافق الصحية كالمصحات على سبيل المثال والتي تعد من أساسيات الحياة.

II. المعيقات التي تعترض القطاع التجاري والخدماتي والإستراتيجيات المتبعة من أجل تأهيل حي النهضة:

1- المعيقات التي تواجه القطاع التجاري والخدماتي.

بعد دراستنا للبنيات التجارية و الخدماتية بحي النهضة وملامستنا لبعض الجوانب الإجتماعية لأرباب هذا النشاط تبين لنا جليا أن القطاع التجاري والخدماتي يعاني من عدة إختلالات بنيوية في جل قطاعاته، مما ينعكس سلبا على تطور هذا القطاع ومن النتائج التي يتم إستخلاصها هو التهميش و الإقصاء الذي يعرفه حي النهضة و هذا يرجع بالأساس إلى غياب نخبة قادرة على بلورة إستراتيجيات حقيقية للنهوض بالحي سواءا كانت مشاريع إجتماعية أو إقتصادية بالإضافة إلى ضعف القدرة الشرائية لدى ساكنة الحي لأن الأغلبية الساحقة تشتغل في إطار العمل الموسمي فقط. ومن أهم المعيقات نجد:

أ-مشكلة الديون (القروض):

بعد قيامنا بالبحث الميداني وجدنا أن مشكلة الديون (القروض) من بين المشاكل الحقيقية التي تقف عقبة في وجه البائع. وخصوصا محلات البقالة ،الخضارة ،الدجاج....إلخ. فهناك العديد من الزبناء منهم من يتأخر في دفع المستحقات، وهناك من لا يسددها أصلا، وذلك راجع إلى كون هاته الفئة لا تسكن بشكل رسمي بالحي، بحيث تتنقل من حي إلى آخر دون سداد الدين. ولكن بالرغم من هاته المشاكل فإن أغلب المحلات التجارية مضطرة إلى التعامل

والتكيف مع هذا السلوك باعتباره الوسيلة التي يفضلها المستهلك للتعامل مع المحلات لأن غالبية ساكنة الحي من الموظفين.

ب -الموقع :

وهو المكان الذي يقام فيه المشروع التجاري والخدماتي ويكون إما موقعا إستراتيجيا ذو أهمية إقتصادية، تعود بالإيجاب على نسبة التردد على نقاط البيع. مما ينتج عنها إرتفاع المدخول الشهري للبائع ، وعلى العكس من ذلك إذا كان الموقع ثانويا و ليس له قيمة إقتصادية فإنه سيؤثر سلبا على نسبة تردد الزبون على نقطة البيع و بالتالي سيكون المدخول الشهري للبائع أقل بكثير من الأول .

ج - ضيق مساحة المحلات :

نجدن أن أغلب المحلات التجارية والخدماتية في حي النهضة ذات مساحات ضيقة، مما يعيق أرباب العمل على تطوير تجارتهم سواء على المستوى النوعي أو الكمي.

د - تقارب المحلات التجارية :

يعد هذا المشكل من أحد أبرز المشاكل الواردة بقوة داخل حي النهضة، حيث نجد عدة محلات متعلقة بالنشاط التجاري متشابهة وتنتشر بشكل متقارب أو متلاصق بحيث نجد محلين وفي بعض الأحيان قد تصل إلى أربع أو خمسة محلات متراصة. مما ينتج عن ذلك ضعف المدخول الشهري لدى كل منهما، ولعل ذلك راجع إلى البطالة ونقص فرص العمل.

ه - الشروط الصحية بالمحلات :

فالحديث عن النجارة والحدادة والخدمات الحرفية الأخرى بالإضافة إلى محلات البقالة، هي أنشطة تنعدم فيها الشروط الصحية بالمرة. مما يبقي المستخدم في جو غير صحي يؤثر على مردوديته كما تنعكس أيضا هاته المحلات على الساكنة المجاورة بفعل المواد التي تستخدم فيها بالإضافة إلى الضجيج الناتج عن هاته الأعمال الحرفية.

د- ضعف الرأسمال :

لعل أغلب المشاريع التجارية والخدماتية بحي النهضة تعاني بشكل كبير من ضعف الرساميل الموظفة. مما يؤثر في بنية المحل سواء على مستوى كمية المنتجات أو السلع المعروضة أو على مستوى جودة السلع، وينتج عن ذلك الضعف الكبير في الربح (المدخول) كما نجد أن معظم هذه المشاريع لا يزيد رأسمالها عن عشرة ألف درهم (دراسة ميدانية،2020) .لكن كل هذه العوامل التي تم ذكرها تضر بالوضعية المالية للتجارة وأحيانا تؤدي إلى إفلاس بعضها، وهذا ما يبين بشكل جلي الوضعية المزرية التي يعرفها القطاع التجاري بحي النهضة، زد على ذلك منافسة المحلات فيما بينها وذلك من حيث التفاوت في الأسعار بحيث يفضل معظم الزبناء إقتناء السلع من المحلات التي تعرض سلعتها بأثمنة منخفضة مقارنة مع المحلات الأخرى. فإذا كانت كل هاته المشاكل مرتبطة بشكل وثيق بالواقع الإقتصادي والإجتماعي. فهناك مشاكل أخرى مرتبطة بالتجار أنفسهم، حيث يبقى إنخراطهم في المؤسسات المالية ضعيفا بالإضافة إلى تدني المستوى التعليمي لدى هذه الفئة.

III. إستراتيجيات تأهيل القطاع التجاري والخدماتي بحي النهضة :

يتوفر حي النهضة على إمكانيات ومؤهلات متنوعة ومتعددة قادرة على لعب أدوار متقدمة على الصعيد المحلي إلا أن بلوغ هذا الهدف يبقى رهينا بالعمل على تفعيل مقاربة شمولية مع مختلف الفاعلين والشركاء الإقتصاديين بهدف

تعزيز جاذبية حي النهضة والوصول إلى تحقيق التنمية المنشودة وجعل النشاط التجاري والخدماتي بالحي محورا أساسيا لتحقيق الإقلاع الإقتصادي وهو ما يتطلب توفر إستراتيجيات ناجعة وفعالة تتمثل بالأساس في:

1- تأهيل القطاع التجاري والخدماتي رهين بتأهيل القطاعات الإقتصادية الأخرى :

إن أنجع المقاربات والمناهج في تحليل الظواهر هي المقاربة الشمولية التي تتطلب ضرورة تأهيل القطاعات الأخرى لأن تأهيل هاته القطاعات الإقتصادية وتحقيق التنمية بها يساهم تلقائيا في تأهيل التجارة والخدمات بحي النهضة وذلك عبر:

أ -تنمية الفلاحة.

إن تنمية القطاع الفلاحي بضواحي المدينة أمر ضروري لتحقيق التوازن بالمدن وتلبية كل الحاجيات التي تخص ساكنة الحي من المواد الغذائية وبالتالي تخلق رواجا كبيرا للقطاع التجاري بمدينة تازة.حيث يستفيد هذا القطاع من مميزات عدة تتمتل في تنوع تضاريسها كجبال الأطلس المتوسط ومقدمة جبال الريف وإعتماد الساكنة المحلية بالدرجة الأولى على تربية الماشية والأبقار والزراعة البورية. كل هذا يتطلب ضرورة تطوير قطاع الفلاحة للرفع من التنمية المحلية بالمدينة.

ب- تطوير الصناعة .

يقوم القطاع الصناعي بأدوار طلائعية في تطوير وتنمية الهياكل الإقتصادية والإجتماعية بفضل الأهمية الكبرى والقيمة المضافة التي يوفرها للقطاع التجاري:

تتمثل في توفير عدد مهم من اليد العاملة النشيطة في النشاط التجاري. كما تساهم المخططات التنموية للأقاليم في تخفيف من حدة البطالة التي قد تصيب فئة الشباب القادرة على العمل على الرغم من قلة المصانع في المنطقة.

- **خاتمة:**

ومجمل القول، يظهر لنا جليا أن الدينامية التجارية والخدماتية لحي النهضة، ترجع بالأساس إلى تنوع العناصر المكونة لها، رغم وجود التفاوتات والتناقضات الحاصلة بمجال الدراسة، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى العديد من المشاكل المتمثلة بالأساس في المنافسة الغير مشروعة للقطاع الغير مهيكل على حساب القطاع المنظم، وبالتالي ينتج عنه إفلاس وإغلاق المحلات التجارية التي تؤذي إلى إستخلاص الضرائب، وفي حالة إغلاق هاته المحلات تتسبب في تضرر خزينة الدولة، وبالتالي وجب إيجاد حل لهاته الظاهرة أو على الأقل الحد من خطورتها مستقبلا.

ختاما تم إستخلاص النتائج التالية:

✍ سيطرة التجارة المحلية؛ حيت أن أغلبية التجار من الرجال ومعظمهم غير متمدرسين.

✍ إختلاف وتباين أنواع النشاط التجاري والخدماتي بحي النهضة.

✍ غياب قاعدة حقيقية للبنيات التجارية والخدماتية الكبرى لخلق دينامية على مستوى منظومة التجارة في الحي.

- **توصيات:**

✍ **التفكير في خلق بنيات تجارية مهيكلة تساهم في القضاء على البطالة وتوفير فرص قارة للشغل.**

✍ **العمل على تنشيط القطاع التجاري بحي النهضة وجعله ركيزة تنموية للنهوض بالمنطقة.**

✍ **الإستفادة من نظم المعلومات الجغرافية لمعرفة مكامن الخلل في البنيات التجارية والخدماتية.**

✍ **التشجيع على إستقطاب المستثمرين الأجانب للإستفادة من العملة الصعبة مما يخلق الرواج التجاري والإقتصادي بحي النهضة.**

✍ **العمل على تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع المحلي على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع. (رشيد أحمد عبد اللطيف؛ التخطيط للتنمية؛2001)**

✍ **تتمين اليد العاملة النشيطة بحي النهضة والإستثمار في إمكاناتها ومؤهلاتها المتنوعة.**

- **الهوامش والمراجع:**

1- مندوبية التخطيط، تازة،2020.

2- بيير جورج:معجم المصطلحات الجغرافية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، لبنان، ص 147.

3-المندوبية الإقليمية للسكنى والتعمير، تازة 2020.

4- الدكتور عبد الله عطوي :جغرافية المدن الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2003 ، (بتصرف) .

5-دراسة ميدانية " 2020".

6-رشيد أحمد عبد اللطيف : "التخطيط للتنمية"، المكتبة الجامعية، مصر، ص : 19، 2001،(بتصرف) .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA: (يجب كتابة هذه العبارة)

نويرة إسماعيل، وآخرون (السنة 2021)، واقع البنيات التجارية والخدماتية- حي النهضة نموذجا، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد 01، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، الصفحات.